جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة-
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

بعنوان :

ظاهرة التنازع في النحو العربي
ابن مضاء القرطبي نوذجا

إعداد الطالبتان :

بن سليمان رحمة
شامخة نجاة

إشراف الأستاذ :

بن سعيد عبد الكريم

السنة الجامعية : 1440/1439 الموافق لـ 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

المقدمة

مقدمة :

ى تطور المجتمع العربي الإسلامي في كنف القرآن الكريم – الذي يعد مسرى التعبد ومجال تنظيم الحياة التي لا تستقيم إلا في ظله – الى حقيقة كبرى مفادها رغبة المسلمين في تفسيره وفهم معانيه والكشف عن أسراره ومكامن إعجازه ، بل وحرصه الشديد على أداء نصوصه أداءً فصيحا سليما بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة حين اتسعت دائرة المجتمعات العربية لما كان من الفتوح الإسلامية ، وإقبال غير العرب على القرآن وتعاليمه ، ولغته ، وأدركوا أن ذلك لا تَأْتِيَ ! بتدارس اللغة التي أنزل بها ، فبادر العلماء إلى شق النحو ومد القياس وشرح العلل فكان لهم ما أرادوا .

إلا أن عظم اللغة العربية وامتداد أطرافها وتشعب سبلها جعل من الصعب بما كان التسليم بكل طرح فكري يصب في محتواها ، خاصة عند مرحلة التأصيل النحوي وما يتبعها من فترات زمنية ، فنشأ الخلاف وتضاربت الآراء وتنافت الترجيحات وتعددت الردود في استنطاق الشواهد والأحكام ، لتأخذ بعض القضايا النحوية إتجاه التوسع بحيث أصبح من العسر الخروج منها برأي جامع كقضية العامل التي بسطت سلطانها على النحو العربي لارتباطها المباشر بظاهرة الإعراب ، وما انطوى تحتها من مسائل تعليلية التفض عليها (ابن مضاء القرطبي) رأى بأنها أقحمت في النحو إقحاما ، وذهب في كتابه (الرد على النحاة) مذهب منتقد، محاولا تلخيص بعض الأبواب النحوية من آثارها والتي منها (باب التنازع) الذي هو محل طرحنا في ضوء رؤية ابن مضاء .

فما مفهوم التنازع كمسألة نحوية ؟ وما مرجعياته المنبعث منها؟ وفيما تجلت صوره؟ ودائرة آراء النحاة حوله؟ وكيف عرضَ ابن مضاء لهذا الباب؟ وما تصور العام الذي بثه عنه؟

قبل مقاربة الإجابة عن حملة الإشكالات منه وغيرها ، يجب التنويه بأن اهتداءنا لهذا العنوان كان لسببين اثنين هما :

1. التماس دافع التعريف والتعرف على مسألة من أبواب النحو التي لا ينزع طالب العلم عن معرفتها .
2. لأنه موضوع وليس في محور الخلاف النحوي والنقد اللغوي خاصة فلما انجز عنه من رؤية ابن مضاء له.

إن أي بحث لا يخلو من المعوقات المصادفة لمراحل الإنجاز ، ولعل أعتاها تلك استدعتنا عدم الستفاء جوانب الموضوع واحتواها لقلة مادة التناول فيه، وعسر الوصول الى بعض المراجع الخاصة بالبحث واكتفاءنا بما أتيح لنا ، لكن هذا لم يمنع من استقاء بعض المعلومات التي نتمنى أن تكون مُلِمَّةٌ به ولو جزئيا .

ذا وجاء نهج البحث وصفيا تحليليا ممزوج ببعض التجليات التاريخية ، طارحين من خلاله لخطة مسبوقة بمقدمة تحمل التعريف العام بالموضوع ، ومدخل وفصلين مجزأين لمباحث ومطالب فجاءت كلها راصدة للقضايا التالية :

- ❖ مدخل : الخلاف النحوي في الفكر العربي .
  - مفهوم الخلاف النحوي .
  - نشأة الخلاف النحوي.
  - أسباب الخلاف النحوي .
- ❖ الفصل الأول : التنازع في النحو العربي .
  - المبحث الأول : الماهية والمفهوم .
    - ✓ المطلب الأول : مفهوم التنازع .
    - ✓ المطلب الثاني : نشأة التنازع ومرجعياته .
    - ✓ المطلب الثالث : أركان التنازع.
  - المبحث الثاني : التنازع صوره وآراء النحاة فيه .
    - ✓ المطلب الأول : صور التنازع.
    - ✓ المطلب الثاني : آراء بعض النحاة فيه .
- ❖ الفصل الثاني : التنازع عند ابن مضاء القرطبي .
  - المبحث الأول : ابن مضاء وحياته العلمية .
    - ✓ المطلب الأول : نشأته وتكوينه العلمي .
    - ✓ المطلب الثاني : مكانته العلمية .

- ✓ المطلب الثالث : آثاره ومؤلفاته.
- المبحث الثاني : موقف ابن مضاء من باب التنازع.
- ✓ المطلب الأول : رأيه في التنازع وارتباطه بالعامل .
- ✓ المطلب الثاني : تطبيقاته في باب التنازع.

لينتهي البحث بخاتمة جامعة لحيثياته ومستخلصة لما تضمنه، معتمدين في ذلك كله على مكتبة بحثية مثبتةفي آخر البحث أهمها :1- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي تحقيق لشوقي ضيف،2- أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القطبي تحقيق د.بكري عبد الكريم 3- د. شوقي ضيف المدارس النحوية ط3، ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية معاذ الشرطاوي .

نرجو ان نكون قد وفقنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا و اللهم من وراء قصد .

المدخل :

مفهوم الخلاف النحوي :

أولا : الخلاف لغة :

عرف ابن منظور الخلاف لغة بقوله:«.....و بتحالف الأمران واختلفا، لم يتفقا وكل ما لم يتساو فقد تخالفا واختلفا[1] »

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : « الحاء واللام و الغاء أصول ثلاثة أحدهما : أن يجي الشيء بعد الشيء ويقوم مقامه، الثاني خلاف فدام ، الثالث : التغيير .والأصل الأول هو المقصود هنا في قوله اختلف الناس في كذا والناس خلفة أي فمختلفون لأن كل واحد منهم ينحي قول صاحبه ويقيم نفسه مقام الذي نحاه وهو معنى قولهم الخلاف ضد الموافقة [2] »

إذ الخلاف في اللغة ضد الاتفاق وهو أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين مثال ذلك السواد والبياض ضدان ومختلفان أما الحمرة والخضرة مختلفان وليس ضدان .

لذلك الخلاف أعم من الضدين لأنه يحمل معنى المغايرة لقول الله عز وجل : « **وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ**[3]»

فالضدين هما اللذان بينهما غاية الخلاف .

---

[1]- ابن منظور الأنصاري ، **لسان العرب**، تحقيق عامر حيدر، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ-2003م، ج9، ص110.

[2]-ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العام ، 1399هـ-1979م، ص210-213.

[3]- سورة الأنعام الآية 141

ثانيا : الخلاف اصطلاحا:

قد عرفه الجرجاني بقوله : « هو منازعة بين متعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل »[1]

- وقال أبو الوفاء البغدادي عن الخلاف :« فحد الخلاف الذهاب إلى أحد النقيضين من كل واحد من الخصمين»[2]

ولعل تعريف الجرجاني أوضح في عباراته من أبي الوفاء.

- ويقول عن الراغب الأصفهاني : « الخلاف والاختلاف والمخالفة : أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الأول في فعله أو حاله»[3]
- الخلاف في اصطلاح لم يخرج عن المعنى اللغوي السابق إلا أنه خصص في معنى التضاد والتعارض ، ومما يجدر ذكره أن الخلاف بين الناس حول القواعد لابد منه وأن وجوده شيء طبيعي في الدراسات النحوية لأن الخلاف من الطبيعة البشر فكما يختلفون في الشكل واللون ويختلفون في البيئة والظروف كذلك يختلفون في الآراء.

[1]-أبو الحسن الجرجاني ،**التعريفات** ، تحقيق : عبد الرحمان عميرة ،ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1407هـ-1997م ، ص135.

[2]- الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القران** ، مادة خلف، دار العلم ، دمشق ، د.ن تاريخ ، ص312.

[3]- محمد عبد الرؤوف المناوي ، **التوقيف على مهمات التعاريف** ، تحقيق : محمد الدائم ،ط2، دار الفكر ، بيروت ،1423هـ2002م، ص23.

نشأة الخلاف النحوي وتطوره :

مر النحو العربي في نشأته كما سبق بأربع مراحل وأصبحت له أصول ثابتة متعارف عليها بين النحاة والدارسين لهذا العلم وخاصة بعد الطبقة الثالثة البصرية والأولى الكوفية وبداية الطبقة الرابعة البصرية والتي يترأسها سيبويه والثانية الكوفية والتي يترأسها ألكسائي وذلك بعد انتقال من مركز الخلافة من البصرة إلى الكوفة حاضرة العراق ثانية التي اشتد الخلاف النحوي فيها وبرز بروزا واضحا .

إن أول خلاف نحوي ظهر على الساحة بين البصريين والكوفيين ما ذكره سيبويه في كتابه من ان الخليل بن أحمد كان يطلب من أبي جعفر الرؤاسي كتابه ليقرأه وأن كل ما جاء في كتاب سيبويه من قال الكوفي يكون هو الرؤاسي[1]

وقيل أن بداية الخلاف النحوي الواضح الذي أخذ طابع المنهجية والتنافس الشديد وتمثيل وجهتي النظر للبصريين والكوفيين التي كانت بدءا من سيبويه والكسائي الطبقة الرابعة البصرية الثانية الكوفية وخاصة بعد أن قرب العباسيون الكسائي و تلاميذته وخصوهم بتربية أولادهم إذ كان أهل الكوفة بالجملة أخلص لهم وأحسن سابقة معهم على عكس أهل البصرة .

ولصاحب مدارس النحو رأي آخر حيث يقول : « إن أبواب الخلاف النحوي قد حق على يد الأخفش تلميذه سيبويه وأعد لنشأة مدرسة الكوفة النحوية وغيرها من مدارس النحو المختلفة حيث أنه كان عائما بلغات العرب وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء خالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل وحمل عليه وعمل عنه الكوفيون ومضوا يتسعون فيه وتكونت مدرستهم وهو الذي فتح للفراء والكسائي أبواب الخلاف مع سيبويه »[2]

وعندما يذكر الخلاف في النحو فهو لا يتعدى البصريين والكوفيين الذين أخذوا النحو عن سكان الجزيرة العربية وقبائلها التي بلهجتها نزل القرآن ودار بينها الخلاف في جل أبواب النحو.

---

[1]-إبراهيم السامرائي ، **نزهة الألباب في طبعة الأدباء** ، مكتبة المنار، ط3، ص128.

[2]-شوقي ضيف، **مدارس النحو**، دار المعارف ، ط7، ص 95-156.

تشير إحدى الدراسات المعاصرة إلى أن النحو وجد في بعض البلدان في مراحل متقدمة ووجد علماء في زمن أبي الأسود الدولي مثل تلميذه سعد بن شداء الكوفي الذي عرف ب" **سعد الرابية**" لذلك لا ترى هذه الدراسة أن النحو بصري المنشأ وإنما هناك مواضيع أخرى ظهر فيها النحو بظهوره في البصرة [1]

فالنحو نشا في العراق لأن الحاجة إليه في العراق كانت أشد لاختلاط العرب بغيرهم وأول لحن سمع بالعراق " هذه عصاتي"[2] .

وأما الكوفة فقد كانت مهبط السبعين رجلا من الصحابة رضوان الله عليهم ممن شهدوا بدرا ، وثلاثمائة من أصحاب الشجرة [3] .

كما اشتهرت الكوفة بكثرة القراء وظهر فيها ثلاثة من القراء السبعة المشهورين وهم : حمزة وعاصم والكسائي ، لذلك يحتف الكوفيون كثيرا بالسماع والرواية ويكثر عندهم القياس على المسموع .

تلك هي البيئة اللغوية التي تنشا فيها النحو والتي ظهر فيها الخلاف شيئا فشيئا على يد سيبويه والكسائي .

---

[1]–حسن العليلي ، **الخلاف النحوي في ضوء محاولات التسيير الحديثة**، دار الضياء –عمان – ن ط1428،1هـ-2007م،ص12.

[2]–ابن السكيت ، **إصلاح المنطق** ، تحقيق محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة –، ط4،ص297.

[3]– ابن حجر، **الطبقات الكبير** ، طبقة ليدن ، ص46.

أسباب الخلاف النحوي :

1) البيئة اللغوية وأثرها على الخلاف :

تؤكد أكثر الدراسات النحوية أن البصرة كانت أسبق من أخذها الكوفة في وضع النحو والإلمام به وبقواعده ، فقد بدأ النحو بالبصرة بعد انتشار اللحن في الألسنة وذكر ياقوت الحموي رواية أبي الأسود في ذلك فقال : " قال أبو الأسود : دخلت على أمير المؤمنين على بن ابي طالب –رضي الله عنه– فرايته مطرقا مفكرا فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني سمعت ببلدكم هذا لحنا، فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية .فقلت : إن فهلت هذا يا أمير المؤمنين أحييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها .....الكلام كله اسم وفعل وحرف والاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أبنأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي : تتبعه وزفيه ما وقع لك ....." [1] هذه الرواية تشير إلى بداية النحو ودور أبي الأسود وذلك الحين تفشى اللحن بين أبناء العربية لأخذ لأطهم بالأعاجم وقد كان لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه فضل الريادة بوضعه .

وقال **محمد بن سالم الجمحي**: " وكان لأهل البصرة في العربية قدمت وبالنحو ولغات العرب"[2]

وكانت الكوفة في تلك الأثناء مشغولة برواية الأشعار والأخبار التي تيسرت لها وذكر ابن الجني مروان حمادة أمر النعمان فنسخت له أشعار العرب في الطنوج قال وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الأبيض ، فلما كان المختار بن عبيد قيل له أن تحت القصر كنزا فإحتفره فأرج تلك الأشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة .[3]

---

[1] – تحقيق إحسان عباس ، **معجم الأدباء إرشاد لأريب إلى معرفة الأديب** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، ص177.

[2] – محمد بن سالم الجمحي، **طبقات فحول الشعراء** ،تحقيق محمود شاكر ، دار المديني جدة ، ص12.

[3] –ابن الجني ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط3، ص387.

2) المؤثرات السياسية والمذهبية :

للعوامل السياسية والمذهبية أثر في الخلاف بين النحويين، ويرى الأستاذ سعيد الأفغاني أن السياسية لا تأثير لها في الخلاف يقول : " أصل النظر في كل فن تتباين أنظارهم كثيرا دون أن يكون للسياسة أو غيرها في ذلك أثر ، وإنما هو الاجتهاد المحض، وهؤلاء البصريين يختلفون فيما بينهم اتجاها واجتهادا في مسائل كثيرة " [1] ومن مظاهر الاختلاف السياسي التعصب للبلد فالتعصب الذي نشأ واشتد بين المصريين كان وليد السياسة والسياسة هي التي تعهدته حتى أشعلت ناره واشتد أوراه[2]

واتخذ التعصب بعد ذلك صورا شتى منها الفخر بعلماء البلد الذين يميلون وينتمون إليه وظهر الخلاف النحوي في عصر سيبويه والكسائي فعلى يديهما بدأت معالم المدرستين تتضح وتأخذ طريقا ومنهجا خاصا بها .

3) الدوافع الشخصية :

من العوامل التي كان لها أثر كبير في اشتعال جذور الخلاف النحوي التنافس العلمي بين النحاة والحرص على التفوق والتقدم وتشير كتب التراجم إلى أن الخلفاء كانوا الحرصين على مجالسة العلماء والمؤدبين الذين ذاع صيتهم وانتشر علمهم وفضلهم ومن العلماء الذين اشتهر أمرهم الكسائي وقد وصل ذكره مسمع الخليفة المهدي فاستقدمه إليه في بغداد ليكون مؤدبا لابنه الرشيد ثم عهد إليه الرشيد بعد الخلافة أن يكون مؤدبا لولديه الأمين و المأمون وقد مرض الكسائي طلب منه الخليفة أن يختار من العلماء من ينوب عنه فاختار أبا الحسن علي بن المبارك الملقب بالأحمر.[3]

---

[1]- سعيد الأفغاني ، **في أصول النحو**، المكتب الغسلامي ،1407هـ-1987م، ص217.

[2]-زرق الطويل ، **الخلاف بين النحويين** ، مكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ، ط1، 1450هـ-1980م، ص74.

[3]-عبد الرحمان بن أبي بكر وجلال الدين السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة العصرية لبنانية ، ص157.

وكانت شهرة الكسائي في بغداد واتصاله بالخلفاء دافعا لحرص العلماء على الاتصال بالخلفاء ونيل العطاء منهم وكان ممن لحق به من الكوفيين الفراء .

يقول ياقوت الحموي:" حكى أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة قال : لما تصدى أبو زكريا يحي بن زياد الفراء كان يتردد إلى الباب لما كان ذات يوم بالباب جاء ثماحة بن الأشرس المتكلم المشهور نرأيت صورة أديب وأبهت أدب فجلست إليه و فاتشته عن اللغة فوجدت بحرا وعن نحو فأشهدت نسيج وحده الفقه فوجدته فقيها عارفا ، اختلاف القوم وفي النجوم ماهرا، وبالطب خبيرا ، وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقا ، فقلت له من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء! فقال أنا هو قال : فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين بمكانه فاستحضره وكان سبب اتصاله به [1]

وهكذا كان للخلفاء العباسين الأثر الأكبر في دعم المذهب الكوفي فكانوا يقربون علماء الكوفة وينتصرون لهم من البصريين .

ومن الأمثلة على ذلك نصرة الكسائي على سيبويه في المسألة الزنبورية فقد سأل نصرة الكسائي على سيبويه في المسألة الزنبورية فقد سأل الكسائي سيبوبه كيف تقول : كنت أظن أن العقرب أشد لسعت من الزنبر فإذا هو صحي أو فإذا هو إياها ، فقال سيبويه :" فإذا هو هي " ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائي : لحنت ثم سأله عن مسائل من هذا النحو ، خرجت فإذا عبد الله قائم أو القائم ، فقال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب وقال له الكسائي ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فدفع سيبويه قوله فقال يحي بن خالد : فقد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما ، فمن ذا يحكم بينكما فقال الكسائي : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل ، ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم أهل المصريين وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم فيحضرون ويسألون ، فقال يحي وجعفر : قد أنصفت ، فأمر بإحضارهم فدخلوا ، فهم أبو فقعس ، وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثروان ، فسئلوا عن المسائل التي

[1] – الياقوت الحموي ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ، 1993م، ص720.

جرت بين الكسائي وسيبويه فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله قال فاقبل يحي فقال: أصلح الله الوزير إنه وفد عليك من بلده مؤملا فإن رأيت ألا ترده خائبا فأمره له بعشرة ألاف درهم فخرج وصبر وجهه إلى فارس وأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة[1]

قد كانت المناظرات العلماء بين علماء المصريين شعلة تضيء طريق الاجتهاد فيحشد كل من المتناظرين أدلته لرد على منافسة وبذلك يظهر الخلاف بين الفريقين .

العوامل الثقافية والعلمية :

كان للإسلام أثر كبير في إذكاء روح العلم والمعرفة عند العرب ، فلم يكد قرن من الزمان يمضي حتى أخذت العلوم المختلفة تتحدد أصولها وتتضح معالمها وحتى أخذ العرب يستفيدون من لثقافات الأجنبية التي كانت تحيط بهم التي وفدت إليهم فكان العرب ينهلون من العلوم المختلفة وينقلونها إلى لغتهم .[2]

وكان لذلك أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية والثقافية ونجد علماء البصرة أكثر تأثر من علماء الكوفة بالفلسفة والمنطق فالبصرة كانت أقرب من الكوفة إلى جنديسابور الفارسية التي كانت تدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية لكثرة من فيها من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء والقراء وأهل الدين.[3]

[1]–هو أبو الفضل جعفر بن يحي خالد بن برمك وزير هارون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الأمر وكان من ذوي الفصاحة قتل سنة 178. ينظر وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلكان 342/1، دار صادر، الطبعة الأولى 1900.

[2]– احمد أمين ،**فجر الإسلام** ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ،ط11، 1975م، ص142.

[3]– مهدي المخزومي ، **مدرسة الكوفة** ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلب ، ط2 ،1958م ص66.

كما كان سوق مريد مكان للقاء الفصحاء من الأعراب والتحدث إليهم والتزود من سليقتهم وأما مسجد البصرة فلم يكن بيتا للعبادة فحسب وإنما كان مكانا للتعليم فكانت تقام فيه حلقات العلم .[1]

فهذه العوامل وغيرها كانت أسباب اختلاف والتنافس بين المصريين وكانت لهذه البيئة العلمية أثر في النحو فقد اختلف المأخذ وتنوعت الثقافة وكان لابد أن يختلف المنهج ويظهر الخلاف فكان النحو في البصرة يخضع لقوانين الصارمة والضوابط المحكمة وهو في الكوفة أكثر مرونة وأقل صرامة لأنه يقوم على السماع ، فأكثر العلماء فيه من أصحاب القراءات بالإضافة إلى كثرة الشعر والرواية عندهم.

[1]– ينظر أمالي الزجاجي ، أبي قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاحي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط2 ، 1407هـ1987م ،ص240.

الفصل الأول

المبحث الأول : الماهية والمفهوم

المطلب الأول: مفهوم التنازع:

- **التنازع لغة :**

وهو مصدر على زنة تفاعل والتنازع هو التخاصم والتجاذب وتنازع في الشيء، اختصموا وبينهم نزاعة أي خصومة في حق [1]

- **التنازع في إصطلاح :**

هو أن يتوجه عاملان متقدمان إلى معمول واحد ومعمول يكون مطلوبا لكل منهما والعامل قد يكون فعلا وقد يكون مايشبه الفعل نحو اسم الفاعل ويكون المعمول على العلاقات المتعددة بالنسبة إلى المتنازعين وأنواعه أن يكون المتنازعين فعلين نحو قولك : **عرفتك تؤيد وتعظم قول الحق** معناه : يكون أحدهما فعلا والآخر مشتقا نحو : **عرفتك مؤيدا تعظم قول الحق** فكل من مؤيدا وتعظم يتنازعان المعمول : قول الحق والأول اسم الفاعل والثاني الفعل ويكونان مشتقان نحو : **عرفتك مؤيدا معظما قول الحق** فالعاملان المتنازعان هما مؤيدا ومعظما وهما مشتقان .[2]

التنازع إذن هو أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما المعمول ويكون كل من العاملين المتقدمين طالبا لذلك المعمول المتأخر

1) **التنازع في العمل :**

إن عاملان اقتضيا في اسمٍ عمل ..... قبل فللواحد منهما العمل

والثاني أولى عند أهل البصره ..... واختار عكساً غيرهم ذا أسره

[1] – **باب التنازع في كمالة الكواري** نسخة محفوظة 11 يونيو 2017 على موقع واي باك شين .

[2] – نفس المرجع .

التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد نحو: ربت وأكرمت زيدا "فكل واحد من (ضربت ، وأكرمت يطلب زيدا) بالمفعولية وهذا معنى قوله :" إن عاملان إلى آخره " وقوله : (قبل) معناه أن العاميلين يكونان قبل المعمول كما مثلنا ، ومقتضاه أن لو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع [1] مثال على ذلك (**سمعت وأبصرت القارئ**) نجد الفعلين (سمعت وأبصرت) يحتاج على مفعول به منصوب وليس في الكلام ما يصلح ، أن يكون مفعول به إلا شيئا واحد وهو القارئ فأيهما الأحق به ؟ وإذا فاز أحدهما فأين مفعول الفعل الثاني ؟

[1] -**شرح ابن عقيل** ، تحقيق : ح الفاخوري ، دار الجيل بيروت ،ط5،ج1، 1417هـ-1997م، ص425.

المطلب الثاني :مرجعيات نشأة التنازع :

السبب في ظهور قضية التنازع ربما يعود الى من أوضعه النحاة وهو عدم اجتماع عاملين على معمول واحد وذلك مثل : قام وقعد علي فلا يجوز أن يكون علي فاعلا لكل من "قام" و"قعد" معا، وقد تطورت المسألة من هذه البداية البسيطة إلى التعقيد والتركيب فأخذوا يتصورون ويفترضون أشكالا مختلفة ومتعددة لما يمكن أن تأتي عليه ظاهرة التنازع وبالغوا في ذلك مبالغة خرجت بالباب إلى لون متعسف من الافتراضات غير الواقعة ولم يكتفوا بما ورد من أنماط في الواقع اللغوي فمن الصور المرفوضة في باب التنازع عصور الأفعال المتعددة إلى ثلاث كأعلم حيث لم يرد فيها استعمال عن العرب ولعل مسألة ترتبط بأمور عقدية وفقهية أي أنه لابد من موجد واحد للظاهرة حتى لا تجتمع مؤثرات على أثر واحد [1]

وهنا صورة تتعارض قال " قام وقعد علي" مع هذه القاعدة وهذا الاجتماع الفعلين على فاعل واحد ومن هنا لجا النحاة إلى موضع " باب التنازع" وما يرتبط به من قواعد كالإضمار في أحد الفعلين حتى ينسجم النمط مع القاعدة ويبقى للمعمول عامل واحد يعمل فيه .

وقد ذهب مجمع اللغة العربية إلى " حذف باب التنازع" الاكتفاء بالصور التي توارد بها الاستعمال في الفصحى.[2]

أما د. شوقي يرى أن أغلب صور هذا الباب من افتراضات النحاة ويقترح عدم الإبقاء عليه في الدرس النحوي مع الاكتفاء بالصيغ الواردة في الاستعمال فيعمل الفعل الثاني ويحذف من الفعل الأول وذلك لدلالة الثاني عليه ولدلالة السياق .[3]

ومن خلال هذه الآراء يتبين لنا أن النحاة انتبهوا إلى التفرقة بين ما أطلقوا عليه (تفسير المعنى) (وتفسير الإعراب) وإدراكهم أن تفسير الإعراب ربما يأتي مخالفا للمعنى ومناقضا له .

---

[1]–عباس حسن، **اللغو والنحو**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، 1971، ص186–189.

[2]– مجلة **المجمع كتاب الأصول** ، ج3،ص243.

[3]– نفس المرجع

المطلب الثالث : أركان التنازع :

للتنازع ركنان هما :

1. الفعلان أو ما يشابههما يسميان عاملي التنازع .
2. والمعمول يسمى المتنازع فيه ويسمى النحاة هذا الباب باب الإعمال فالعوامل الطالبة تسمى العوامل المتنازعة ويسمى المعمول المتنازع فيه وحول الشروط الخاصة بالعوامل المتنازعة منها أن يكون العامل فعلا أشبهه كما في قول الشاعر:

لقد علمت أولى المغيرة أنني.... ..... لقيت ولم أنكل عن الضرب مسمعا

وقد ذهب جمهور النحاة إلى امتناع التنازع بين الحرفين أو بين الحرفيين أو بين الحرف وغيره لأن الإعمال قد يؤدي إلى الإضمار وقد يجوز الإضمار في الحروف [1]

وقد أجاز بعضهم كالفارسي وابن علج ومنه قوله تعالى: " **فإن لم تفعلوا**" [2]حيث تنازع أن ولم الفعل بحدهما [3].

أشار المجمع إلى ورود التنازع في الحرف وذلك في التعبيرات الحديثة متنازع **لم ولن** في قولهم " **أن صورتها لم ولن تغيب عني** " وتنازع لا ولن في قولهم " **إن موقفك لا ولن يغير رأيي**" وأجاز المجمع التعبيرين واقترح إدخالهما في باب التنازع مع الأخذ برأي البصريين في إعمال الثاني وتطبيقه على حروف على سبيل التوسعة [4].

هنا يلاحظ في كلا التعبيرين وجود الرابط بين العاملين وهو العطف بالواو.

ومن شروط العوامل المتنازعة أن يكون العامل منصرفا في قوله تعالى : " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" [5]

---

[1]-ينظر ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي** ، تحقيق صاحب أبو جناح ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ-1998م، ص641.

[2]- سورة البقرة الآية 24.

[3]- الأزهري ، **شرح التصريح على التوضيح** ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، 1421هـ-2000، ص317.

[4]- مجلة المجمع ، **كتاب الأصول** ، ج3،ص156.

[5]- سورة الكهف الآية 96.

كما يشترط اقتضاء العاملين للمعمول وتقدم العوامل على المعمول وضرورة الربط بين العاملين ووسائل ذلك الربط كثيرة منها العطف

اما عن الشروط الخاصة بالمتنازع فيه فيمكن أن نوجزها في وجوب تأخره عن العوامل وألا يكون ضميرا فلا يجوز " علي قام وقعد" وألا يكون واقعا بعد إلا وعلى هذا فليس من التنازع قول الشاعر :

ما جاد رأيا ولا أجدى محاولة **********إلا امرؤ لم يضع دنيا ولا دينا

والغالب في الإعمال هو : " إعمال الثاني وقد ورد ذلك في أشهر [1]

كما نجده في القرآن الكريم مثال قول الله تعالى: **" هاؤم اقرءوا كتابيه"**[2]

وإذا لاحظنا هاتين الظاهرتين في محاولة لتفسيرهما فإننا قد نجد سبب في ظهور ظاهرة الاشتغال هو **العامل** وما أدت إليه من أحكام وقواعد فأي ظاهرة من ظواهر إعراب عند النحاة لها أثر ومؤثر وعامل قد عمل فيها قد يكون هذا العامل ظاهرا أو غير ظاهر .

[1] – ينظر عباس حسن ، **اللغو والنحو**، دار المعارف ، ط2، 1973، ص186-188.

[2] – سورة الحاقة الآية 19.

المبحث الثاني : التنازع صوره وآراء النحاة فيه .

المطلب الأول : صور التنازع .

ومن الأساليب التي جاء فيها فعلان يطلب كل واحد منها اسما واحدا يحمل عنصر الكمالة على الفاعلية أو المفعولية قول الله تعالى : **" هاؤم اقرءوا كتابيه "**[1] وقوله تعالى " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" [2]

أي أن هذه الأفعال تحمله دعالة وتطلب اسما واحدا ،أما يدل على الفاعلية أي بمعنى (فاعل) أو المفعولية أي بمعنى (مفعول به) .

وقول الشاعر :

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب أحفظ للعهد[3]

ومن هنا كان لابد من أعمال أحد الفعلين المتنازعين لا كليهما لأنك إذا قلت "رأيت ورآني زيد" فإن كل واحد من الفعلين موجه إلى زيد من حيث المعنى فهو فاعل الأول ومفعول الثاني ، وما يجوز أن يعمل فيه الفعلان إذ لا يمكن أن يكون الاسم مرفوعا ومنصوبا في حالة واحدة لذلك أعملوا أحد الفعلين وقدروا الآخر معمولا يدل عليه المذكور وكان الفراء يرى أنه إذ اتفق العاملان في طلب المرفوع ، فالعمل لهما جميعا نحو: يحسن ويسيئ ابناءا اختلفا أضمرته مؤخرا فتقول:ضربت وضربني زيدا هو".

وقد رد رأي الفراء بأن الضمار قبل الذكر قد ورد عنهم في عدة مواضع على شريطة التغيير وذلك قولهم : "نعم رجلا " ففي " نعم " فاعل مضمر فسرنه النكرة بعده والتقدير : نعم الرجل رجلا .وقولهم :"ربه رجلا ،أدخل "رب" على مضمر تقدم له ذكر ظاهره ومن ما ذكاه سيبويه من قوله " ضربوني وضربت قومك"

أما التقدير الذي اصطفاه في نحوه : ضربني وضربت زيدا هو فتقدير لا يخلو من ليس لأن الضمير المؤثر قد يفهم على أنه توكيد لفظي لزيد

---

[1]-سورة الحاقة الآية 19.

[2]- سورة الكهف 96.

[3]- بكري عبد الكريم، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي** ، دار الكتاب الحديث ،ط1، 1999،ص156.

الخلاف في أعمال أحد الفعلين المتنازعين بين النحاة البصريين والكوفيين لم يختلف البصريون والكوفيون في أنه يجوز إعمال كل واحد من الفعلين في الاسم والظاهر ولكنهم اختلفوا في الأولى منها في العمل .

فالكوفيون يذهبون إلى أن الأول أولى به لتقدمه، بينما يذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه.

أما الكوفيين فقد استدلوا على أعمال الأول بطائفة من أشعار العرب كقول :

امرئ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة..... ... كفاني ولم أطلب قليل من المال[1]

اعترض النحاة على ورود هذا الشاهد لأنه ليس من التنازع لأن شرط التنازع أن يكون كل واحد من العاملين المتقدمين طالب للمعمول مع صحة المعنى وليس الأمر في هذا البيت كذلك لأن الفعل الأول موجه إلى القليل من المال والثاني موجه إلى الملك فأعمل الأول ولو أعمل الثاني لنصب قليلا وذلك لم يروه أحد وصار التقدير : كفاني قليل ولم أطلب قليلا وهو تناقض ظاهر.

[1] – نفس المرجع السابق ، ص157.

المطلب الثاني : آراء بعض النحاة في التنازع .

- رأي أبي عمر الجرمي (ت255هـ)

إن أبا العمر الجرمي كان يأس التعقيد في النحو وكثرة التقديرات ومما يؤكد أنه كان يمنع التنازع في الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة ذاهبا إلى أنه ينبغي أن يقتصر في الباب على السماع والقياس عليه دون الإيتان بصور معقدة لم يردها مثل عن العرب فإن في ذلك تكلفا و إيغالا في تعلم العربية [1]

هنا النحاة لم يستمعوا إلى رأي أبي عمر الجرمي فقد مضوا يطبقون الباب في (الظن) وأخواتها و(أعلم) وأخواتها مما كان سببا في أن يحمل عليهم ابن مضاء القرطبي حملة الشعراء وذلك من خلال كتابه الرد على النحاة حيث نجد ابن مضاء يدرس باب التنازع في النحو درسا مفصلا وهذا الدرس أراد به أن يصور ما تجره نظرية العامل من رفض أساليب بعض العرب .

-رأي ابن مالك :

إن اختيار البصريين إعمال الثاني دون الأول لسببين هما كثرة الضمائر إذا أعمالنا الأول ثم تأخير المتعلقات بالأول بعد الثاني أي الفصل بين العامل وهو الفعل الأول ومعمولاته بالفعل الثاني وقد لاحظ ابن مالك في شرحه على التسهيل أن إعمال الثاني هو الذي جاء كثيرا في كلام العرب.[2]واستدل على ذلك بقول سبويه في التنازع " **ولو لم تحمل على الآخر لقلت ضربت وضربوني قومك وإنما كلامهم ضربت وضربوني قومك**" [3]يبدو لنا من خلال هذا الرأي أن التنازع يقع في بحث الأعمال بعد ذلك خصص العلماء العامل بالفعل لكنهم قيدوه أي ليس بالضرورة أن يكون العامل فعلا فحسب بل ما يشبهه مثل : اسم الفاعل واسم المفعول أي ما يعمل عمل الفعل.

---

[1]- شوقي ضيف ، **المدارس النحوية** ، دار المعارف – مصر –، ط3، 1968م ، ص114.

[2]- ابن مالك ، **شرح تسهيل** ، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد البدوي المختون ، مجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الأولى ، 1410هـ-1990م ، ص167-168.

[3]- سيبويه ، **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ج1،ط3، ص76.

رأي أبي الحيان :

يقول : إن إعمال الأول قليل ومع قلته لا يكاد يوجد في غير شعر بخلاف إعمال الثاني فإنه كثير لاستعمال في النثر والنظم وقد تضمنه القرآن المجيد في مواضيع كثيرة منها قول الله تعالى " **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**"[1]

يقول أيضا في تفسير البحر المحيط : " أعمل الثاني على الأفصح وعلى ما جاء في القرآن وإعمال الأول لم يرد في القرآن "[2] . معناه أن إعمال الأول نجده في شعر أما إعمال الثاني نجده كثير استعمال.

رأي عباس حسن :

يرى عباس حسن أنه يعد باب التنازع من أكثر الأبواب النحوية اضطرابا وتعقيدا وخضوعا لفلسفة عقلية خيالية ليست قوية السند بالكلام المأثور الصحيح بل ربما كانت مناقضة له فأما الاضطراب فيبدو في كثرة الآراء والمذاهب المتعارضة التي لا سبيل للتوفيق بينهما أو التقريب [3]

معناه بحث التنازع من أكثر الأبحاث النحوية اضطرابا وتعقيدا كما أن العلماء أنفسهم لم يقعوا في القرآن أو الشعر على الشواهد تثبت قواعدهم وهذا ما جعلهم يتكلفون تركيب الجمل والأساليب النحوية .

---

[1]- سورة النساء الآية 176.

[2]- أبو حيان : **تفسير البحر المحيط** ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت - ،1420هـ، 127-339.

[3]-عباس حسن ، **النحو الوافي** ، دار المعارف ، ط5، ص201.

رأي صلاح الدين مصطفى بكر :

تتلخص وجهة نظره في تنازع في ما يلي : [1]

أولا: ليس هناك تنازع بين الأفعال في هذه المعمولات (الأسماء المرفوعة أو المنصوبة) فكل الأفعال موجهة للعمل في هذه الأسماء ولا داعي للقول بتقدير معمولات لكل فعل أو تقدير ضمائر تعتمد عليها .

ثانيا : لقد قال النحاة يحذف الفاعل في أبواب معينة والفاعل له الأهمية الأولى دون سائر الأبواب جميعها عند النحاة فلماذا القول هنا بتقدير ضمائر تعتمد عليها الأفعال التي لم نجد لها معمولات .

ثالثا: لقد حاول النحاة بيان مذهبهم في مسألة التنازع باختراع نصوص لا صلة لها باللغة العربية فصاحة وتعاملا .مما يدل على أن المعالجة خلية خالصة ليست على أساس لغوي بمقدار ما هي مبنية على أمثلة متخيلة لتأييد وجهة نظر عقلية خالصة تختلف من مذهب إلى مذهب نحوي آخر كما ينبغي فهم الإسناد في التنازع في ضوء الأفكار اللغوية .

رأي الرضي :

يقول الرضي إعمال الثاني أكثر في كلام العرب باستقراء كل ما جاء في أساليب التنازع في القرآن فإنما أعمل فيه الثاني وأهمل الأول على ما هو المختار عن البصريين ولو أعمل الأول لأضمر الثاني وما يطلبه عند الجميع.[2]

هنا الغالب في الإعمال هم " إعمال الثاني " وقد ورد ذلك في شعر وكذلك في القرآن الكريم فأي ظاهرة من الظواهر الإعراب عند النحاة أثر ولابد لها من مؤثر وموجد لها وعامل وقد يكون هذا العامل ظاهرا أو غير ظاهر .

[1] – محمد صلاح الدين مصطفى بكر، النحو الوصفي من خلال القرآن، مؤسسة الصباح ومكتبة النهضة العربية ، 1405هـ-1980م،ص103 ومابعدها .

[2] – شرح الرضي علي الكفاية ، ص701 وما بعدها.

المبحث الأول : ابن مضاء وحياته العلمية

أولا اسمه ونسبه :

هو أحمد بن عبد الرحمان اللخمي القرطبي [1] .

نسبه إلى بني مخزومي قبيلة من كهلان ، وقد كان للخميين ملك بالجيزة ، وقد وفدوا إلى الأندلس وكان لهم شأن .

وقيل أيضا هو أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد بن حريث بن عصام بن مضاء اللخمي القرطبي الجياني ويكنى بابي العباس ، وأبي جعفر وأبي قاسم [2]

- يلقب بالقرطبي نسبة إلى قرطبة وابن مضاء نسبة إلى جده السادس ونشا في قرطبة العاصمة الثقافية للأندلس .
- وقد أغفلت معظم الكتب التي تحدثت عن النحاة واللغويين والفقهاء في ذلك العصر ذكره بالتفصيل رغم ما جاء به من أفكار جديدة في النحو واللغة مما احدث ثورة فريدة من نوعها في النحو والنحاة منذ عصره وحتى العصر .[3]
- لقد أغفلت معظم الكتب فضل ابن مضاء واسهما ته في النحو ولم ينجوا من كيد حساد عصره في قرطبة ، فقد كان واسع الاطلاع والرواية عارفا بمسائل الفقه ماهرا في كثير من العلوم كالطب والهندسة وهو في مقتبل عمره .

---

[1] – محمد الطنطاوي ، **نشأة النحو والتاريخ** ، دار المعارف القاهرة ، ص231-232.

[2] – جمال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر البيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ،ت/ج محمد أبو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية بيروت ،ج1،ص323.

[3] – معاذ البرطاوي مجد لاوي، **ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية** ، للنشر والتوزيع عمان ، ط1، 1408هـ-1988م ،ص43.

ثانيا مولده ووفاته :

ولد بقرطبة سنة 513هـ وكانت وفاته باشبيلية سنة 582هـ في عهد الخليفة الموحدي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن فيكون بذلك عاش ما يقارب من الثمانين عاما قضاها في دراسته والتدريب والعمل في سلك القضاء في دولته الموحدين [1]

مدينة قرطبة هي القاعدة بالنسبة للأندلس وكانت مركز شعاع ثقافي وكانت تذكر بعدد من الأدباء والعلماء وهي مسقط رأس ابن المضاء، فهو جياني الأصل ، قرطبي النشأة ، أندلسي الوطن ولد بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة للهجرة ،واختار اشبيلية مدينة للانصراف إلى العلم وقد تولى القضاء إلى إن مات .

ذكر الحجازي أن بيت ابن مضاء بقرطبة متوارث الحسب ، وان ياملي لشعره ديباجة عراقية ورقة حجازية ، بعبد الملك بن أبي الوليد بن جهور وله فيه أمداح ، وأشد له قوله :

قصر اليوم فحث الش.....رب بالكأس الكبير

فإذا ما طال اشرب .....فيه بالكأس الصغير

وقوله : **بشرب الكبير، وعشق الصغير .....أدين ، ومن لام لا يقبل** [2]

حيث ابن مضاء كان متوارث الحب وقد اسهم جميع من ترجم له في التنويه بسعة اطلاعه وتنوع معارفه .

كان ابن مضاء على عادة أهل عصره ملما بمختلف العلوم " عارفا بالطب والحساب والهندسة ....شاعرا ، بارعا كاتبا "[3]

لقد كان ابن مضاء ماهرا في كثير من العلوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة ، متوقد الذكاء ، حافظا للغات بصيرا بالنحو مختارا فيه مجتهدا في أحكام العربية ، اجتمعت هذه الأوصاف كلها في هذا العالم النحوي الفقيه الذي اختاره خليفة الموحدين يعقوب المنصور لمنصب قاضي الجماعة

[1]–الطنطاوي ،**نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة** ،دار المعارف القاهرة ، ص232.

[2]–ابن سعيد ، **المغرب في حلي المغرب** ، ت/ج شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط2، ج1، 1964، ص96.

[3]– البيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، ج1، ص223.

وبحكم منصبه هذا وتعصب يعقوب المنصور للظاهر من الكتاب والسنة ، استطاع أن يقلب الموازين ، ويحشد مساندة مولاه في ثروته على النحو المشرقي "إن من يرجع إلى نصوص كتاب " الرد على النحاة"يلاحظ ملاحظة واضحة أن صاحبه ثائر على المشرق وهي ثورة تعتبر امتدادا لثورة ايبرة عليه "[1]

لقد كان ابن المضاء واسع الثقافة وقد تبوء منصب قاضي الجماعة ، وكان شاعرا مجيدا ، وقد عينه أبي يعقوب قاضيا ببجاية فانحرف معه موفي الخن البر والأركام وأقام ببجاية قاضيا وبعد كتابه الرد على النحاة بسبب نشوء خلافات بين البصريين والكوفيين حول نحو العرب بمثابة ثورة على المشرق وقد أحدث به مضاء الجديد من خلال رفضه لنظرية العامل .ويبدوا إن الحياة العلمية والفكرية في المغرب و الأندلس كانت ثائرة على نظرياته في المشرق فكما دعا خلفاؤها إلى رد فقه المشرق على المشرق دعا ابن مضاء إلى رد نحو المشرق على المشرقّ أيضا ،إذ عاب عليهم غلوهم في التعليل والتأويل حتى جعلوا من النحو علما معقدا بنفر منه الدارسون .

[1] – ابن مضاء القرطبي ، **الرد على النحاة** ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط2، 1982م، ص19.

المطلب الثاني : مكانته العلمية

يثني القدماء على أبي جعفر بن مضاء ويقدرونه حق قدره على الرغم من الآراء النحوية التي جاء بها معارضا للنحو التقليدي .فقد ترجمت له معظم كتب الطبقات التي جاءت بعده ، بل إننا نجد أن المراكشي ، صاحب " الذيل والتكملة " قد أفرد لترجمته ما يزيد على عشر صفحات من القطع الكبير[1] .

يقول المراكشي في الذيل والتكملة :" كان مقرئا مجودا محدثا ..... نشأ منقطعا إلى طلب العلم وعنى أشد العناية بلقاء الشيوخ فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم[2]. إن العبارة التي أوردها صاحب الذيل والتكملة دالة على مكانته العلمية والمرموقة بين سائر العلماء الكبار ، وهذا دليل على أن كتبه قد تجاوزت الاثنين وقد يكون الكتاب الرد على النحاة أحد هذه التصانيف .

ويقول فيه ابن فرعون :" كان ...واسع الرواية عاليها ضابطا لما يحدث به ثقة فما يؤثره منقطعا إلى طلب العلم وكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ، ولم يزل مدرسا للعلوم ناشرا ما لديه من المعارف.[3]

كان ابن مضاء واسع الرواية ولى قضاء فأس ، فأحسن البيزة وعدل فعظم قدره وامتاز بالاستقامة وحسن الخلق ونشأ منقطعا إلى طلب العلم في موطنه الأندلس حتى أصبح محط الرحال في الرواية والدراية .

- أما البيوطي فيكرر ما قاله أسلافه من أنه أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء ويضيف إلى ذلك أنه (أي ابن مضاء) أحسن الجيرة وعدل فعظم قدره وصار رحلة في الرواية وعمدة في الدراية .[4]

---

[1] – المرجع السابق ،ص19.

[2] –بكري عبد الكريم ، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن المضاء القرطبي** ، دار الكتاب الحديث ، ط1، 1999م، ص23.

[3] – مرجع نفسه ،ص23

[4] –المرجع نفسه ، ص23.

لقد تفرغ ابن مضاء في آخر حياته للتدريب والبحث و ختار اشبيلية مدينة للانحراف إلى العلم وتدريب الطلاب حتى أصبح محط الرحال في الرواية وعمادا في الدراية لم يفقد ابن مضاء إذن سمعته وإنما فقد ما سمعه ودونه من دروس في معارف مختلفة ، ويبدو إن هذه الحادثة هي التي جعلته ينصرف إلى تدريس العربية ، والتأليف في جاء الإعلام المراكشي ما يلي : " أكثر من الروايات إلا أنه امتحن بضياع سمعته عندما استولى الروم على مدينة المرينة ومال إلى علم العربية "[1] لقد وردت هذه الأقوال للرد على من ظن أن النحاة القدماء قد أغفلوا ابن مضاء ولم يعطوه ما يستحقه ، ومن شكك في وجود كتاب " الرد على النحاة "

[1] – بكر عبد الكريم ، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي** ، دار الكتاب ،ط1، 1999، ص24.

المطلب الثالث : مؤلفاته (آثاره)

لم يكن عمل ابن مضاء في سلك القضاء يمنعه من الكتابة والتأليف في اللغة والنحو ، ولذلك نراه يودع أفكاره النحوية واللغوية ومنهجه الحديث ثلاثة من المؤلفات وصل إلينا منها واحد هو (الرد على النحاة) وهذا الكتاب هاجم فيه نحاة المشرق وفند بعض قواعدهم في اعتبار العامل وفي توجيه العلل وفي اعتبار القياس والتحويل على اعتبارين [1]

إن المؤرخين يتفقون على أن ابن مضاء قد ألف كتبا ثلاثة ولم يظهر منها إلا كتاب واحد هو كتاب " الرد على النحاة " وهو الكتاب الذي يصور منهجه وهضم الآراء النحوية التي انفرد به وخرج به كما ألفه النحاة الأقدمون .

- ومن آثاره أيضا كتاب " المشرق في النحو" أشارت إليه كتب التراجم والأدب عندما تعرضت بالحديث عن ابن مضاء وأدبه وفقهه ونحوه، هذا الكتاب جاء تطبيقا عمليا لما جاء في كتابه " الرد على النحاة " فكتاب المشرق قد جاء بقواعد إضافية ، ومحاكاة عقلية تخلو من التعقيد والجدل المنطقي الذي أفسد النحو وانتهى إلى مجموعة من المسائل والألغاز المتنافرة حينا والمتضاربة حينا آخر ، فهو تطبيق عملي لأصول اللغوية وللمنهج الجديد الذي نادى به ودعا إليه في كتابه الأول[2]
- لقد شك بعض النحاة المحدثين من وجود كتاب " الرد على النحاة " الذي حققه الدكتور شوقي ضيف وأنه ما هو إلا كتاب المشرق ، كما أن ظاهرة الردود كانت قد اتسعت في عصر ابن مضاء حتى أصبحت ملفتة للنظر.وحتى بلغ عدد كتب الردود ما يزيد على ستة مصنفات فليس غريبا أن يكون كتاب " الرد على النحاة" أحد هذه المصنفات ، مما أدى إلى فساد النحو وهذا الكتاب عبارة عن تعقيد عملي لأصول اللغوية وللمنهج الجديد الذي نادى به إبن مضاء في كتبه الثلاثة .

[1]-نفس المرجع السابق ص19.

[2]-شوقي ضيف ، **المدارس النحوية** ، دار المعارف مصر ، ط3، 1976، ص304-305.

المبحث الثاني :موقف ابن مضاء من باب التنازع .

المطلب الأول: رأيه في التنازع وارتباطه بالعامل

من يقرأ الفصل الذي خصصه ابن مضاء لايجد فيه مايشير إلى رفض نظرية العامل على الرغم من أداءه في مقدمة كتابه " الرد على النحاة " بأن نظرية العامل نظرية فاسدة وأن الغاية من تأليف كتابة هذا هو نقص الأسس التي قامت عليها هذه النظرية .

فقد تخلى ابن مضاء عن ثورته ف يهذا الباب وتحول إلى نحوي مشرقي بصري المذهب فهو يصرح في وضوح لما يقبل التأويل أنه لايعارض النحويين في هذا الباب إلا أن يقول " علقت بدل أعملت " يقول : " فمن هذه الأبواب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعلية مثل مايفعل به الآخر وما كان نحو ذلك هذه ترجمة سيبويه رحمه الله ، وأنا أخالف النحويين في هذا الباب إلا أن أقول : " علقت ولا أقول عملت والتعليق يستعمله النحويون في المجرورات وأنا أستعمله في المجرورات ، والفاعلين نقول :" قام وقعد زيد" فإن غلفت زيدا بالفعل الثاني فيرى النحويين في ذلك خلاف[1] .

تبنه ابن مضاء إلى أنه حين اعترف بالتعليق في المجرورات والتنازع فقد اعترف ضمنا بالعامل ووقع في تناقض وارتداد عن الخط الذي رسمه في أول كتابه لأنه حين يعلق أحد الفعلين على الفاعل ، فقد اعترف باعمال الفعل الآخر هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ابن مضاء كان قد اعترض على التعليق في المجرورات وقال " ان قولنا زيدا في الدار جملة تامة مركبة من اسمين دالين على معنى واحد ولا حاجة بنا الى غير ذلك " وهاهو ذا يهدم كل ما بناه ويقول :" نه يصطنع التعليق في المجرورات ."

فإن مضاء يرى أن هذه العوامل يجب أن تستغني عنها إن أردنا للنحو اليسر والسهولة واعتبروا أن تلك العوامل خطأ ويجب الرجوع عنها ، سواء كانت عوامل معنوية أم لفظية لذلك يجب هذه المقولة وتخليص النحو العربي منها لأن العامل في رأيه هو المتكلم نفسه وأما في الحقيقة ومحصول الحديث ، فالعمل من رفع ونصب والجر والجزم ، إنما هو المتكلم لا شيء غيره.[2]

---

[1]-ابن مضاء ، **الرد على النحاة** ، دار الإعتصام ، ط1، 1399هـ-1979م، ص99.

[2]-المرجع نفسه ، ص61.

يرى ابن مضاء بانه يجب التقييد للنحو دون عامل ، وأن العمل هو المتكلم نفسه لأن المتكلم لا يتكلم حسب هواه وإنما هو يشكل كلماته وفق نظام وقواعد متعارف عليها وإلا أصبح كلامه مبهما لا يفهم ، فهو يدعو إلى الغاء نظرية العامل ، وأن العمل للمتكلم فهو وسيلة في يده يترشد لها على الرفع إذا اقتضى المعنى الرفع أو النصب أذا اقتضى النصب .

ابن مضاء أن هذه العوامل لا يقبل بها عقل أو شرع ، ولا يرضى أحد من العقلاء هذه العوامل أو تلك المعاني التي وضعها النحاة لأنها لا تستند على الحق ولما على واقع وما العامل " وما هذا الذي يقوله النحويين في مثال "ضرب زيد عمرا" . إذ يزعمون أن ضرب عمل الرفع في زيد ، والنصب في عمرا ، وإن النحاة البالغون في ذلك حتى لنراهم يذهبون إلى أن علامات الإعراب هي آثار حقيقية للعوامل شرحهم على ما هو معروف يطلبون بعد ذلك في بيان شروط هذه العوامل وبيان نوعها ومتى تحذف ؟ ومتى تذكر ؟ وانم ليتورطون في أثناء ذلك في مشاكل كثيرة لا طائل تحتها ولا مبرر.

يرى ابن مضاء أن العوامل هي التي تؤثر في آخر الكلمة تنشأ عنها علامة إعرابية وأن النحويون القدامى بينوا شروط وأنواع هذه العوامل وهم بدورهم قد تورطوا في مشاكل ، فهو يدعوا بقطع إلى الغاء نظريته العامل النحوي .

ويقول عنه البيوطي : " وكان له تقدم في علم العربية واكتفاء وآراء فيها ومذاهب مخالفة لأهلها ...."[1]

يرى البيوطي بأن ابن مضاء كان له مذهب خاص ، وقد اعتنى بمسائل العربية من فقه وقضاء وكان له تقدم في علم العربية ويرى أنه أحسن البيزة وعدل فعظم قدره.

ومن هنا نرى أنه كان ملما الماما كبيرا بثقافة عصره ، فقد جمع إلى العلوم الدينية واللغوية الطب والفلسفة ، والهندسة مما جعله يحضى بإكبار وتقدير معاصريه ، ويتبوأ منصب قاضي الجماعة في الدولة الموحدية .

- وفيه يقول أحمد أمين بعد أن تحدث عن النحاة التقليديين الذين داروا في فلك سيبويه ولم يجتهدوا في النحو اجتهادا مطلقا يقول : " إنما الذي خرج واجتهد مطلقا هو ابن مضاء والأندلس "[2]

[1]-جمال الدين البيوطي ، بغية الدعاة، ص323.

[2]-أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، مكتبة النهضة مصر القاهرة ، ط6،ج3، 1982م،ص95.

- يرى أحمد أمين أن ابن مضاء قد اضطر إلى مغادرة موطنه قرطبة من أجل طلب العلم وقد كان مدرسا للعلم ناشرا ما لديه من معارف وقد أخذ عن كتاب سيبويه ، ونشأ ابن مضاء منقطعا إلى طلب العلم في موطنه بالأندلس .
- وقد اطلق ابن مضاء في نظرية هدم العامل النحوي من مبدأ واحد هو مبدأ التسيير والتسهيل .[1]
- لقد دعى ابن مضاء إلى هدم نظرية العامل النحوي وذلك من أجل تسيير وتسهيل النحو العربي ، وأن النحو العربي ليس بحاجة إلى العامل فالمتكلم هو الذي يحدث الإعراب .
- ذلك لأن هذه النظرية لا تهدم النحو العربي بل تسهله وتيسره ، فنظرية العامل تؤدي إلى إثارة جبل بين النحويين لا طائل منه سوى التعب ومضيعة الوقت ، وكذلك فهي تأتي بأساليب وصيغ لا تقبلها العربية وترفض أساليب أخرى موجودة فيها وهي أيضا لا تساعد على الفهم الصحيح والسليم للغة العربية والحركات الإعرابية ومعانيها والهدف منها ، بذلك لا بد من التخلص منها الآن وجودها فيه صعوبة النحو ، وبعد عن مداده الأصلي وهو فهم المعنى المقصود بالطريقة السلمية والصحيحة التي تؤدي إلى إخلال في المعنى ، فهذه النظرية تكثر من التأويل وتعدد احتمالات التوجيه.[2]
- ابن مضاء أن نظريته العامل ونشوء الخلاف بين النحويين حولها في ضغينة للوقت ، وأنها تؤدي إلى صعوبة النحو خلال المعنى ، وأن هذه النظرية لا تهدم النحو إنما تسيره وتساهم في سهولته.
- – إن دعوة ابن مضاء إلى إلغاء نظرية العامل ساهمت في تيسير صناعة النحو وقد عابه ابن نبي من مناصري هذا الرأي وبعض الأخطاء قد يردها النحاة إلى الشذوذ وإلى الضرورة تارة وإيجاز بعض المسائل النحوية المتفق عليها فهو يدعوا وبضرورة إلى إلغاء العوامل حتى ولو كان العلماء قد اتفقوا عليها وأن هذه النظرية نشأت نشأة عربية أصلية مستقلة وعندما تطورت وتفرع البحث فيها على يد جمهور النحاة ظل همهم تسيير فهم اللغة وتفسيرها على ضوء نظرية العامل .

[1] –شوقي ضيف وعبد النعيم عبد السلام ، **التجديد النحوي** ، مجلة علوم اللغة ، المجلد الخامس ، ص22.

[2] – محمود أبو كنة، **نظرية العامل النحوي بين التأييد والنقد** ، مجلة جامعة بيت لحم.آب ، 1987، المجلد 6، ص96.

المطلب الثاني : تطبيقاته في باب التنازع .

ما إن يفتح القارئ كتاب الرد على النحاة في صفحته الأولى إلا ويجد الثورة على نظرية العامل النحوي باعتباره من القضايا التي يستغني النحو عنها. حيث يقول إبن مضاء قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغنى النحو عنه ، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه فمن ذلك إدعاؤهم أن النفي والخفض والجزم لما يكون إلا بالعامل لفظي ، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي ، وعبروا عنه بعبارات توهم في قولنا " ضرب زيد عمر" أن الرفع الذي في زيد والنصب في عمر إنما أحدثه ضرب ألا ترى أن سيبويه– رحمه الله – قال في صدر كتابه ، وإنما ذكرن ثمانية مجاز لأفرق بين ما يخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل ، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه ، وبين ما يبينه عليه الحرف بتاء لا يزول عنه بغير شيء أحدثت ذلك فيه ، فظاهر أن العامل أحدث الإعراب وذلك بين الفساد[1] .

لعل أهم وأخطر مافي كتاب رد على النحاة هو دعوة صاحبه إلى إلغاء نظرية العامل ، الأساس والركن الركينة الذي بنى عليه النحاة القاعدة النحوية وهي العوامل اللفظية والعوامل المحذوفة والعوامل المستترة ، وهو بدوره يتهم النحاة بالخروج عن المنطق العقل ومقتضي الشرع وأن العامل الذي قال به النحاة ليس له وجود ولا يقول به العقل وهو يعتقد أن العوامل أدوات وتتحول من حال إلى حال ، وليست وامل النحوية من ذلك في شيء لأنها لا تعد وأن تكون علامات تسهل على المتكلم الاهتداء إلى الحركة المطلوبة .

ومما يؤكد اعترافه بالعامل وفشله في إلغائه من أبواب النحو أنه يتبين مذهب البصريين في هذا الباب ويحتج لهم في أعمال الفعل الثاني من ذلك قوله: [2]وبين النحويين اختلاف في أي الفعلين أولى أن تتعلق به الاسم والأخير ، واختيار البصريين الثاني للجوار واختيار الكوفيين الأول للبيت .

ومذهب البصريين أظهر لأنه أسهل ، فانه ليست إلا حذف ما تكرر في الثاني أو إضماره على مذهبهم إن كان فاعلا والتعليق بالأول فيه إضمار كل ما تكرر من متعلقات الأول في الثاني وتأخير

[1]–ابن مضاء القرطبي ، **الرد على النحاة** ، تحقيق شوقي الضيف ، دار المعارف القاهرة بيروت ، ط2، د.ت، ص76–77.

[2]–نفس المرجع ، ص117.

المتعلقات بالأول بعد الثاني وقد حملهم الحوار على أن يقولوا :"هذا بحر ضب خرب" فيحفظونه وهو للحجر المتقدم .[1]

يبدو أن مذهب البصريين أسهل وساهم في تيسير النحو من تقديم وتأخير وإضمار.

وقول آخر :

ردّ على الفؤاد هوى عميدا ... وسوئل لو يبين لنا السؤالا

وقد نغنى بها ونرى عصورا ... بها يقتدننا الخرد الخدالا

ولو أعمل الفعل الثاني لقال :

تقادنا الخرد الخدالا بالرفع

وقول الآخر :

ولمَّا أنْت تحَمَّلَ آلُ ليلى ... سمعتُ ببينِهم نعبَ الغُرابا

فأعمل الأول ولذلك نصب الغراب ولو أعمل الثاني لوجب أن يرفع هذا من حيث النقل أمامه حيث القياس فإن الفعل الأول سابق للفعل الثاني وهو صالح للعمل كالفعل الثاني إلا أنه لما كان مبدوءا به كان اعماله أولى والذي يؤيده أن عمال الفعل الأول أولى من الثاني أنك إذا أعملت الثاني أدى إلى الإضمار قبل الذكر والإضمار وقبل الذكر لا يجوز في كلامهم، أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على إعمال الفعل الثاني النقل والقياس .

- أما النقل فمنه قول الله تعالى :" آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" فأعمل الثاني وهو أفرِغ ن ولو أعمل الفعل الأول لقال : أفرغه عليه وقال تعالى :" هَاؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ" فالعمل الثاني وهو اقرءوا، ولو أعمل لقال :اقرءوه. فأعمل الثاني وهو اقرءوا ولو أعمل الأول لقال اقرءوه.
- وقال الشاعر :

ولكنَّ نَصْفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وهَاشِم

[1] – ابن مضاء القرطبي ، **أصول النحو العربي**، دار الكتاب الحديث ، ط1، 1999، ص160.

فأعمل الفعل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : سببت وسبوني بني عبد الشمس " بنسب بني

وقال طفيل الغنوي:

وكُمْتًا مُدَمَّاةً كأن مُتُونَهَا ... جَرَى فوقها واستشعرت لون مُذْهَبِ[1]

حيث أعمل الثاني ولو أعمل منها لرفع " لون مذهب" إلى آخر الأبيات التي استدلوها على إعمال الثاني.

وحتى لا يتعرض ابن مضاء إلى هجوم من دهاة المشرق ومناصري العامل النحوي، فقد أوضح أنه سبق بهذه الفكرة من قبل عالم من أكبر علماء المشرف في النحو العربي وهو العالم أبو الفتح بن جني وغيره حيث يقول في خصائصه :" وإنما قال النحويون : عامل لفظي وعامل معنوي ليدرك أن بعض العمل يأتي سببا عن لفظ بصحبه كمررت بزيد ولبيت عمرا قائم وبعضه يأتي عاريا من مصاحبته لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء ، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم وهذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعلم من الرفع والنصب أو الجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره.وإنما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ وهذا واضح.[2]

- ان ابن مضاء استدل بابن جني في الغاء نظرية العامل وانه نفس العمل للمتكلم وأن آثار فعل للمتكلم وأن آثار فعل المتكلم تظهر على اللفظ في الكلام ، فابن مضاء يلغي تماما نظرية العامل.
- وقد ساق ابن مضاء دليلا على فساد نظرية العامل وأنها سبب رئيسي في صعوبة النحو العربي هذا الدليل هو باب **التنازع** حيث أدت بهم نظرية العامل على رفض بعض أساليب العرب ، ويضعون مكانها أساليب أخرى تسولها لهم فكرة العامل .[3]
- لقد أراد ابن مضاء تسير النحو العربي من خلال إلغائه لنظراته العامل فهو يرى بأن نظرية العامل هي السبب الرئيسي في صعوبة النحو العربي وقد قد عدة أدلة حول الفساد هذه النظرية .

[1]- المرجع السابق ،ص158.

[2]- المرجع السابق ، ص77.

[3]-المرجع السابق ، ص32.

الخاتمة

- تبين الحصيلة التي استعرضناها في بحثنا هذا أن هناك قواعد أقام عليها النحاة باب التنازع والتي أدت في معظمها إلى ذلك التعقيد أولا : قضية العامل وأثرها وما ترتب على القول بما افتراض صور ليس لها نصيب من الواقع
- تجنب الإضمار قبل الذكر ولذلك ذهب جمهورهم إلى ضرورة ‘مال الثاني في باب التنازع
- إجراء القياس على كل ظاهرة فيجرون أحكام نصب المشغول على الاسم أثنين وكذلك الشعري إلى ثلاثة.
- ونستطيع أيضا أن نرصد أهم الانتقادات التي أجريت آراء النحاة في باب التنازع وهي على النحو التالي :
- تطبيق النحاة لأراء الفقهاء في علم أصول الفقه دون الوعي بالفرق بينهما .
- عكس النحاة الوضع الطبيعي لأشياء، فالمفروض أن يرصد الواقع اللغوي ثم تستخرج منه القواعد فتكون معبرة عنه وعاكسة له ولكن النحاة وضعوا قواعد هم ثم عرضوا عليها الواقع اللغوي ولا اختلف معها أولوه .
- أما بالنسبة لا رأي ابن مضاء في التنازع من خلال كتابه الرد على النحاة ، يعتقد أن العوامل ذوات وأدوات تحضر وتغيب وتتحول من حال إلى حال وليست العوامل النحوية من ذلك في شيء لأنها لا تعد أن تكون علامات تسهل على المتكلم الامتداد إلى الحركة المطلوبة.
- كما نجد ابن مضاء وقد جعل من رأيه نهجا فكريا التزامه في كل ما عرض له من قضايا النحو ففي حديثه عن العامل يقول : علقت ولا يقول أعملت وفي الفاء والواو ونصب الفعل بعدها يقول الفعل ينصب بعدهما ولا يقول نصبته ، وهكذا في كل ما قدمه من آراء له صلة بالعامل وعليه نجد ابن مضاء يرفض ما أطلق عليه اسم العامل .
- كان هذا مجمل ما توصلنا إليه لنفتح المجال أمام كل من له رغبة في مواصلة البحث في هذا الميدان يبقى أملنا في ذلك كبيرا
- وفي الأخير نسأل الله الكريم أن يعلمنا ما ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1) سورة النساء الآية 176.
2) سورة الأنعام الآية 141
3) سورة الكهف الآية 96.
4) سورة البقرة الآية 24.
5) سورة الحاقة الآية 19.

المصادر والمراجع

6) إبراهيم السامرائي ، **نزهة الألباب في طبعة الأدباء** ، مكتبة المنار، ط3.
7) ابن الجني ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط3.
8) ابن السكيت ، **إصلاح المنطق** ، تحقيق محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة –، ط4.
9) ابن حجر، **الطبقات الكبير** ، طبقة ليدن .
10) ابن سعيد ، **المغرب في حلي المغرب** ، ت/ج شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط2، ج1، 1964، ص96.
11) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العام ، 1399هـ-1979م.
12) ابن مالك ، **شرح تسهيل** ، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد البدوي المختون ، مجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الأولى ، 1410هـ-1990م.
13) ابن مضاء ، **الرد على النحاة** ، دار الإعتصام ، ط1، 1399هـ-1979م، ص99.
14) ابن مضاء القرطبي ، **أصول النحو العربي**، دار الكتاب الحديث ، ط1، 1999، ص160.

15) ابن مضاء القرطبي ، **الرد على النحاة** ، تحقيق شوقي الضيف ، دار المعارف القاهرة بيروت ، ط2، د.ت.

16) ابن مضاء القرطبي ، **الرد على النحاة** ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط2، 1982م.

17) ابن منظور الأنصاري ، **لسان العرب**، تحقيق عامر حيدر، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ-2003م، ج9.

18) أبو الحسن الجرجاني ،**التعريفات** ، تحقيق : عبد الرحمان عميرة ،ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1407هـ-1997م.

19) أبو حيان : **تفسير البحر المحيط** ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت – ،1420هـ.

20) أحمد أمين ، **ظهر الإسلام** ، مكتبة النهضة مصر القاهرة ، ط6،ج3، 1982م.

21) احمد أمين ،**فجر الإسلام** ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ،ط11، 1975م.

22) الأزهري ، **شرح التصريح على التوضيح** ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، 1421هـ-2000، ص317.

23) الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القران** ، مادة خلف، دار العلم ، دمشق ، د.ن تاريخ.

24) **باب التنازع في كمالة الكواري** نسخة محفوظة 11 يونيو 2017 على موقع واي باك شين .

25) بكر عبد الكريم ، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي** ، دار الكتاب ،ط1، 1999.

26) بكري عبد الكريم ، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن المضاء القرطبي** ، دار الكتاب الحديث ، ط1، 1999م.

27) بكري عبد الكريم، **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي** ، دار الكتاب الحديث ،ط1، 1999.

28) البيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ، ج1.

29) تحقيق إحسان عباس ، **معجم الأدباء إرشاد لأريب إلى معرفة الأديب** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1.

30) جمال الدين البيوطي ، بغية الدعاة.
31) جمال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر البيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة** ،ت/ج محمد أبو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية بيروت ،ج1.
32) حسن العليلي ، **الخلاف النحوي في ضوء محاولات التسيير الحديثة**، دار الضياء – عمان – ن ط1428،1هـ-2007م.
33) زرق الطويل ، **الخلاف بين النحويين** ، مكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ، ط1، 1450هـ-1980م.
34) سعيد الأفغاني ، **في أصول النحو**، المكتب الغسلامي ،1407هـ-1987م، ص217.
35) سيبويه ، **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ج1،ط3، ص76.
36) **شرح ابن عقيل** ، تحقيق : ح الفاخوري ، دار الجيل بيروت ،ط5،ج1، 1417هـ-1997م، ص425.
37) شرح الرضي علي الكفاية ،
38) شوقي ضيف ، **المدارس النحوية** ، دار المعارف – مصر -، ط3، 1968م.
39) شوقي ضيف ، **المدارس النحوية** ، دار المعارف مصر ، ط3، 1976.
40) شوقي ضيف وعبد النعيم عبد السلام ، **التجديد النحوي** ، مجلة علوم اللغة ، المجلد الخامس.
41) الطنطاوي ،**نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة** ،دار المعارف القاهرة.
42) عباس حسن ، **النحو الوافي** ، دار المعارف ، ط5.
43) عباس حسن، **اللغو والنحو**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، 1971.
44) عبد الرحمان بن أبي بكر وجلال الدين السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة العصرية لبنانية.
45) مجلة المجمع ، **كتاب الأصول** ، ج3.
46) محمد الطنطاوي ، **نشأة النحو والتاريخ** ، دار المعارف القاهرة ، ص231-232.
47) محمد بن سالم الجمحي، **طبقات فحول الشعراء** ،تحقيق محمود شاكر ، دار المديني جدة.
48) محمد صلاح الدين مصطفى بكر، النحو الوصفي من خلال القرآن، مؤسسة الصباح ومكتبة النهضة العربية ، 1405هـ-1980م.

49) محمد عبد الرؤوف المناوي ، **التوقيف على مهمات التعاريف** ، تحقيق : محمد الدائم ،ط2، دار الفكر ، بيروت ،1423هـ2002م.

50) محمود أبو كنة، **نظرية العامل النحوي بين التأييد والنقد** ، مجلة جامعة بيت لحر.آب ، 1987، المجلد 6.

51) معاذ البرطاوي مجد لاوي، **ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية** ، للنشر والتوزيع عمان ، ط1، 1408هـ-1988م.

52) مهدي المخزومي ، **مدرسة الكوفة** ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلب ، ط2 ،1958م.

53) الياقوت الحموي ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ، 1993م.

54) ينظر ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي** ، تحقيق صاحب أبو جناح ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ-1998م.

55) ينظر أمالي الزجاجي ، أبي قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاحي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط2 ، 1407هـ1987م.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

إهداء

التشكرات

مقدمة .....أ

مدخل: الخلاف النحوي في الفكر العربي

مفهوم الخلاف النحوي **05**

نشأة الخلاف النحوي **07**

أسباب الخلاف النحوي **09**

الفصل الأول : التنازع في النحو العربي

المبحث الأول : الماهية والمفهوم

- ✓ **المطلب الأول : مفهوم التنازع** .....**15.**
- ✓ **المطلب الثاني : نشأة التنازع ومرجعياته** **17**
- ✓ **المطلب الثالث : أركان التنازع** **18**

المبحث الثاني :التنازع صوره وآراء النحاة فيه

- ✓ **المطلب الأول : صور التنازع**.....**20**
- ✓ **المطلب الثاني : آراء بعض النحاة فيه** **22**

الفصل الثاني : التنازع عند ابن مضاء القرطبي

المبحث الأول : ابن مضاء وحياته العلمية

- ✓ **المطلب الأول : نشأته وتكوينه العلمي .....26.**
- ✓ **المطلب الثاني :مكانته العلمية 29**
- ✓ **المطلب الثالث :آثاره ومؤلفاته 31**

المبحث الثاني : موقف ابن مضاء من باب التنازع

- ✓ **المطلب الأول :رأيه في التنازع وارتباطه بالعامل.....32**
- ✓ **المطلب الثاني : تطبيقاته في باب النزاع .....35.**

خاتمة 39

قائمة المصادر والمراجع .....41.

فهرس الموضوعات.